

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الصين وعملية النشر المعياري في العالم الإسلامي

China and Normative spread in the Islamic World

مصطفى بوصبوعة

Mostefa.bousboua@univ-annaba.dz

أستاذ محاضراً – جامعة باجي مختار عنابة.

Bousboua Mostefa

تاريخ القبول : 2024-02-29

تاريخ الاستلام: 2023 – 08-01

الملخص:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن تراجع النموذج المعياري الأمريكي، وجاذبية النموذج المعياري الصيني والتقارب الموجود بين المعايير الصينية والإسلامية يجعل المعايير الصينية تعمل كأفكار نطاظة فوق قومية Hopper Supranational Ideas تسهل عملية إستدماج internalization العالم الإسلامي لهذه المعايير خاصة وأن العالم الإسلامي كان من بين أكثر المناطق المتضررة من الطروحات السياسية والاقتصادية القائمة على المركزية الغربية مما جعل أراضيه مركزا للعديد من الحروب وجعله من الناحية الاقتصادية مجرد مناطق استخراجية Extractive Zone. إلى جانب هذا، فإن المشاريع التي أطلقتها الصين في المجال الاقتصادي (الحزام والطريق/ منتدى الطريق والحزام/ بنك التنمية الجديد/ المساعدات التنموية) ، و التي يعتبر العالم الإسلامي جزءا مهما منها ، تعد وسائل للمكافأة المعيارية لبناء نظام معياري إقليمي يكون العالم الإسلامي جزءا مهما منه و تمهيدا لبناء عولمة صينية و حوكمة صينية للنظام الاقتصادي العالمي ، ولها فإننا سنحاول دراسة تأثير الطروحات البديلة التي تقدمها الصين حول مفهوم الدولة ، السيادة ، القوة و التنمية الاقتصادية ومدى استدماج العالم الإسلامي لها من أجل بناء علاقات اقتصادية، ثقافية وأمنية تمهد الطريق لبناء إقليم معرفي مع العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الصين ، العالم الإسلامي ، النشر المعياري.

Abstract:

This study assumes that the decline of the American normative model, the attractiveness of the Chinese normative model and the convergence of Chinese and Islamic norms make Chinese norms act as hopper supranational ideas, which facilitates the internalization of this norms by the Islamic world. This latter was one the areas most affected by the West centric model in the political and economic levels. The projects launched by China in the economic field (The Belt and Road Initiative, Belt and Road Forum, New Development Bank , Development Assistance), of which the Islamic world is an important part, are means of normative reward for building a regional epistemic system in which the Islamic world is an important part.

In this virtue, we will try to study the impact of Chinese alternative approaches of concepts such as; sovereignty, power and economic development and the extent of internalization of the Islamic world of these norms, in order to build economic, cultural and security relations pave the way for building epistemic territory with the Muslim world.

Keywords: China , Islamic World , Normative Spread

الإسلامي ومدى استعداد هذا الأخير على استدماج internalization هذه المعايير.

-فرضيات الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من فرضية أن تراجع النموذج المعياري الأمريكي، وجاذبية النموذج المعياري الصيني والتقارب الموجود بين المعايير الصينية والإسلامية يجعل المعايير الصينية تعمل كأفكار نطاطة فوق قومية Hopper Supranational Ideas تسهل عملية إستدماج العالم الإسلامي لهذه المعايير خاصة وأن العالم الإسلامي كان من بين أكثر المناطق المتضررة من الطروحات السياسية والاقتصادية القائمة على المركزية الغربية مما جعل أراضيه مركزا للعديد من الحروب وجعله من الناحية الاقتصادية مجرد مناطق استخراجية Extractive Zone.

-منهجية الدراسة: تستند الدراسة في مقارنة هذه التساؤلات إلى مجموعة من المناهج البحثية، كالمناهج التاريخية الذي يساعدنا في تحديد تاريخ العلاقة بين العالم الإسلامي والصين من جهة وتحديد السياق التاريخي للبنية المعيارية للصين من جهة أخرى، والمنهج النسقي الذي يساعدنا في تحديد العلاقة بين الصين والعالم الإسلامي كبنى معيارية لتحديد علاقة التأثير التي تمارسها على العالم الإسلامي، أما المنهج الإحصائي فهو يفيد في تحديد حجم العلاقات الاقتصادية وتأثيرها على عملية النشر المعياري في العالم الإسلامي.

-أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول أن تقدم منظورا مغايرا للصعود الصيني والذي غالبا ما يتم النظر إليه من خلال عوامل مادية بحتة، فالتحول في طبيعة القوة بعد نهاية الحرب الباردة جعل الصراع بين القوى الكبرى صراع نماذج معيارية تسعى كل قوة من خلاله إلى طرح نموذجها المعياري، فالولايات المتحدة تسوق نفسها على أنها زعيمة العالم الحر، أما الاتحاد الأوروبي فيطرح نموذج القوة المدنية، كما تطرح الصين نموذج القوة البديلة التي تحاول من خلاله أن تساهم في اعتناق العالم الجنوبي. فهم البنية المعيارية الصينية مهم جدا لتحديد مستقبل تفاعلات العالم الإسلامي مع هذه البنى المعيارية، وهنا تحديدا يكمن هدف الدراسة والتي تصبو إلى القاء الضوء على إمكانيات التحالف الصيني الإسلامي من أجل تحقيق اعتناق العالم الإسلامي من الهيمنة الغربية دون الوقوع ضمن هيمنة صينية.

فتحت النهاية الاستثنائية والمفاجئة للحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الباب أمام تعزيز الهيمنة الأمريكية. لم تقتصر هذه الهيمنة على الجوانب المادية بأبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية فقط، بل امتدت لتشمل الجوانب المعيارية فالولايات المتحدة والتي تقوم صورتها الذاتية على الاستثنائية الأمريكية عملت من خلال المؤسسات الدولية على نشر المعايير الأمريكية، فمن خلال صندوق النقد والبنك الدوليين حاولت فرض رؤيتها الاقتصادية النيو ليبرالية وهذا من خلال المشروطة الاقتصادية التي تربط مساعداتها بمدى الالتزام بإجراءات تحرير الاقتصاد الوطني وتقليص دور الدولة، أما على المستوى السياسي سعت الولايات المتحدة إلى نشر نموذجها لحقوق الإنسان والديموقراطية، فنهاية الحرب الباردة أدت إلى نهاية الجدل حول أولوية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية على الحقوق السياسية والمدنية لصالح هذه الأخيرة، كما عملت على فرض نموذجها من خلال وسائل عسكرية بررت التدخل لصالح حماية حقوق الإنسان عبر ما عُرف بـ "التدخل الإنساني"، وكذلك الحال بالنسبة للديموقراطية فإلى جانب التقارير التي كانت تنشرها مؤسسات دولية حول وضع الديمقراطية في العالم كانت واحدة من المصوغات التي قدمت لتبرير غزو العراق، والذي أريد جعله نموذجا لثورة ديمقراطية في العالم العربي. تراجع جاذبية المعايير الأمريكية الذي يرجع إلى ازدواجية الخطاب الأمريكي والذي تأرجح على سبيل المثال بين الادعاء بأن الولايات المتحدة تسعى لنشر الديمقراطية وبين التردد في دعم الربيع العربي، وبين التدخل الإنساني في بعض المناطق على حساب مناطق أخرى، وإلى الأزمات الدورية التي باتت تضرب الاقتصاد العالمي، إلى جانب عدم رضا القوى الصاعدة عن القيادة الأمريكية. فتح المجال لبروز نماذج معيارية جديدة لعل أبرزها النموذج الصيني، فالصين إلى جانب امتلاكها إمكانيات اقتصادية وعسكرية كبيرة بدأت في تشكيل بنية معيارية منافسة للبنية المعيارية للولايات المتحدة الأمريكية وباشرت عملية نشر معياري في العديد من المناطق عبر العالم ومن بينها العالم الإسلامي. إشكالية الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة عن إشكالية مدى قدرة الصين على تسويق نموذجها المعياري في العالم

والعسكرية، بل تسعى إلى الهيمنة المعيارية وقد تستعمل الوسائل المادية في سبيل الوصول إلى هذا المبتغى، فعلى سبيل المثال: كانت الحرب الباردة (1947م-1991م) تجسيدا لصراع معياري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حاول خلالها كلا الطرفين تقديم بنيته وجعل الدول الأخرى تستمدجه، وقد نجح الاتحاد السوفياتي في هذه العملية ووصل حتى إلى دول أوروبا الغربية، مشروع مارشال (1947م) لم يكن سوى وسيلة لعكس عملية النشر المعياري وهذا بعد أن أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن المناطق التي تعاني من الالتزام الاقتصادية تكون بيئة محفزة لاستدماج المعايير الاشتراكية. ناهيك عن أن نهاية الحرب الباردة لا تفهم بعيدا عن هذا السياق، فهذه النهاية كانت نتيجة تراجع جاذبية المعايير الاشتراكية لصالح المعايير الليبرالية حتى داخل الاتحاد السوفياتي.

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أن القوى الصاعدة في النظام الدولي والغير منتمية للمنظومة القيمية الغربية، قد تبشر عملية نشر معياري لتشكيل بنية جديدة للنظام الدولي. تعد الصين أبرز المرشحين للقيام بهذا الدور، فإلى جانب كونها قوة اقتصادية وعسكرية تمتلك نموذجا حضاريا متميزا يساعدها على تشكيل بنية معيارية منافسة، ويمكن أن نرصد أبرز معالم هذا النموذج فيما يلي:

01/ البنية المعيارية الصينية من الناحية السياسية:

تجد البنية المعيارية الغربية تأصيلها في النشأة الوستفالية⁽⁶⁾ للدولة، فبالرغم من تعدد التصورات لمفهوم الدولة واختلافها فإن الرجوع إلى السياق التاريخي لنشأة هذا البُنيان تثبت أنه نشأ في أوروبا لضرورات فرضتها طبيعة بدايات الألفية الثالثة في أوروبا، نتيجة الاقتتال المستمر بين أمراء الحرب أو ما سماه مفكرو العقد الاجتماعي لاحقا بحرب الكل ضد الكل⁽⁷⁾، وقد أثرت هذه النشأة على النظرة الغربية لمفاهيم أخرى كالسيادة والقوة وبنية النظام الدولي، فالنظام الدولي الوستفالي تحكمه فوضى هوبزية⁽⁸⁾ وتجعل من هذا النظام أشبه بالغابة التي يفعل فيها "القوي ما يريد، والضعيف يعاني كما يجب"⁽⁹⁾ على حسب تعبير الفيلسوف الإغريقي ثيوسيديدس، ولهذا ترتبط القوة بالحسابات المصلحية/ المنفعية القائمة على حسابات الرجل الاقتصادي، فتجعل القوي يسعى دائما لتحقيق مصلحته على حساب الآخرين.

-مراجعة الأدبيات: تعتمد مراجعة الأدبيات على الانتقال من الضيق-الواسع في مراجعة الأدبيات Narrow Broad in Literature Review، ولهذا فإن هذه الأدبيات تنقسم إلى الأدبيات المتعلقة بالصعود الصيني والأدبيات المتعلقة بالقوة الناعمة الصينية بالإضافة إلى الأدبيات المتعلقة بالعلاقات الصينية الإسلامية، تندرج ضمن الصنف الأول العديد من أعمال الواقعيين الهجوميين من أمثال جون ميرشايمر⁽¹⁾ والذين أكدوا على التداعيات السلبية لهذا الصعود وهي عموما تدخل ضمن نضاق النظرة المادية الصرفة للصعود الصيني، أما الأدبيات المتعلقة بالقوة الناعمة الصينية فهي تطبق نظرية جوزيف ناي على الصين ولذلك تركز على الصورة التي تسوقها الصين لنفسها سواء عبر وسائل الاعلام، السينما، المنح الدراسية وغيرها من وسائل القوة الناعمة،⁽²⁾ أما عن العلاقات الإسلامية الصينية فهي تنقسم إلى قسمين: قسم يهتم بتاريخ هذه العلاقات وتأثيرات بعض العوامل عليها خاصة التجارية منها⁽³⁾، وقسم يهتم بالعوامل الاقتصادية التي أعادت إحياء البعد التاريخي في العلاقة بين الجانبين.⁽⁴⁾ هذه الدراسة عكس الأدبيات التي تقرأ الصعود الصيني من جانب مادي بحث تحاول النظر إلى هذا الصعود من جانب معياري من خلال توضيح النموذج الصيني من الناحيتين السياسية والاقتصادية وتحديد الوسائل التي تعمل من خلالها الصين لنشر هذا النموذج لتصبح بالتالي العوامل الثقافية التي تركز عليها الأدبيات التي تناولت القوة الناعمة واحد من الوسائل وكذلك الحال بالنسبة للارتباطات الاقتصادية بين العالم الإسلامي والصين.

أولا: البنية المعيارية

الصينية: عادة ما يُنظر للدولة على أنها بنية مادي يتشكل من إقليم وشعب وسلطة ذات سيادة، غير أن هذا التوصيف يُغفل حقيقة أن الدولة كيان متخيل يؤمن به الأفراد ثم تواجههم ككيان اجتماعي يعمل على نشر معايير مجتمعية يستمدجها⁽⁵⁾ الأفراد عن طريق التنشئة السياسية ولعل أبرز هذه المعايير هو قبول القوة القسرية للدولة واحترام قوانينها. النظر إلى الدولة كبنية اجتماعي ومادي يستلزم بالضرورة النظر إلى النظام الدولي على أنه بنية اجتماعي وهذا على اعتبار أن الدولة هي المؤسس للنظام الدولي عن طريق تفاعل وحداتها، ولهذا فالدولة لا تلجأ فقط إلى محاولة الهيمنة المادية عن طريق الوسائل السياسية والاقتصادية

الابستمولوجية في حالة الفوضى الأولى التي سبقت تشكيل الدولة الوستفالية. يعد الوصول إلى عالم متناغم، والتنمية السلمية وبناء نمط جديد للعلاقات الدولية أحد أبرز معالم النظرة الصينية لمستقبل العلاقات الدولية. تقدم الصين نموذجا متميزا لصعود القوى الكبرى بعيدا عما طرحه النظريات الغربية، فإلى الآن لم يثر الصعود الصيني أية حروب أو توترات في النظام الدولي عكس ما كانت تتوقعه الأدبيات الغربية خاصة المنتمية إلى الواقعية الجديدة، فهذه النظرية التي تعد من بين النظريات المهيمنة في العلاقات الدولية تدعي أن حصول الدولة على مزيد من القوة يعني بالضرورة أنها ستلجأ إلى افتعال حروب وأزمات إقليمية من أجل أن تزيد من قوتها عن طريق التقليص من قوة خصومها أو منافسها، غير أن الاختلافات الدلالية لمفهوم القوة بين الغرب والصين يفسر إلى حد بعيد هذا الافتراض الذي قد يكون صحيحا في السياق الغربي نتيجة الدلالات المرتبط بالعوامل المادية حصرا لهذا المفهوم، يقابل هذا المفهوم في اللغة الصينية مصطلح Quanli والذي لا يحمل دلالات مادية بحتة فهو إلى جانب ارتباطه بالاستراتيجية والتكتيك يرتبط بالمبادئ، ولهذا يعتقد "كونفوشيوس" أن الإمبراطور الجيد هو من يحكم الآخرين ويهذب نفسه، وهو ما يناقض تماما المفهوم الميكافيلي للأمر⁽¹⁴⁾، فمفهوم القوة في الثقافة الكونفوشوسية مفهوم أخلاقي عكس ما هو عليه في الفهم الغربي.⁽¹⁵⁾ عقد "منشيوس" و"شيون تسي" مقارنة بين الحكم بالقوة والحكم بالفضيلة وخلص "منشيوس" بأن الحكم بالفضيلة يعتمد على قوة الأخلاق الحميدة، أما الحكم بالقوة يعتمد على القوة المادية. يقول منشيوس: "بالقوة تستطيع السيطرة على الآخرين، ولكن لا يعني هذا أنهم سوف يطيعونك بنفس راضية، أما بالأخلاق الحميدة فسيخضع لك الآخرون بنفس راضية".⁽¹⁶⁾ هنا بالتحديد تكمن واحدة من أهم الفوارق بين النظرة الغربية للأخلاق والنظرة الصينية لها، فالأخلاق في العلاقات الدولية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة لا تعدو كونها أخلاقيات زائفة "يتم ادعاء الالتزام بها" أو "يُدعى ضرورة الالتزام بها"⁽¹⁷⁾ على حد تعبير هانز مورغنثو مؤسس الواقعية التقليدية. على العكس من النزعة الأخلاقية "الزائفة" التي تبرر استعمال القوة لنشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان والتجارة الحرة وغيرها من أسس البنية المعيارية الغربية الهادفة إلى فرض نموذج واحد، تقدم

تمتلك الصين رؤية متميزة للدولة تنبع بالأساس من التاريخ والثقافة الصينيتين، فمصطلحات كالأمة، الدولة الأمة، السيادة والنظام الدولي لا توجد في قاموس الثقافة الصينية، وإنما يُستعاض عنها بمصطلح "كل ما تحت السماء" (Tianxia) All Under Heaven، بدأ يلاقي هذا المفهوم رواجاً كبيراً بعد كتاب تشاو تينغZhao Tingyang "نظام كل ما تحت السماء: مدخل إلى فلسفة للمؤسسات الدولية". يرجع هذا النظام إلى سلالة زو (1122 ق.م- 256 ق.م) والذي أرادت من خلاله خلق عالم متجانس وتحييد الآثار الجانبية للاعتداءات الخارجية والأزمات ضمن ما اعتبر آنذاك عالماً متحضراً، يُعرف هذا النظام بأنه يسعى إلى التعايش من خلال تحول العداء إلى ضيافة،⁽¹⁰⁾ كما ينظر للعالم نظرة كلية تنتقل من الكل (كل ما تحت السماء) إلى الجزء (الدولة، العائلة) ولهذا لا يُنظر إلى مجموعة العلاقات الاجتماعية بأكملها على أنها جزء لا يتجزأ من نظام شامل محدد (على سبيل المثال: الأفراد هم مواطني دولة) كما هو عليه في الدولة الوستفالية، وإنما ينظر للنظام الاجتماعي على أنه مجموعة كاملة من الدوائر الاجتماعية الفردية والمتداخلة⁽¹¹⁾ والتي تتسم بالتناغم Harmony بين كل الأجزاء. نجح نظام "كل ما تحت السماء" في إحلال السلام خلال مرحلة حكم سلالة "شو" (221 م - 263 م) في منطقة كانت متجانسة ثقافياً، وهو نجاح امتد إلى المملكة الوسطى¹² Zhongguo فمرحلة المملكة الوسطى اتسمت بالدفاعية والسلمية وأسس لنظام متناغم في شرق آسيا حتى نهاية القرن التاسع عشر. يعد النموذج الصيني نموذجا متميزا ومسارا تاريخيا للتنمية السلمية والمتناغمة، تختلف اختلافا جوهريا عن أي قوة رئيسية أخرى، ويعزى هذا السلام إلى الكونفوشوسية لأنها تقوم على فكرة: السلام، والتعاون، والتكامل،⁽¹³⁾ ولهذا فمن الممكن أن يشكل هذا النظام بداية لبنية معيارية جديدة تحقق السلام الصيني Pax Sinica، بدل البنية المادية لتحقيق السلام والتي تقوم بالأساس على توازن القوى في عهد السلام الأمريكي Pax Americana. انعكست هذه الأفكار على الرؤية الصينية للعلاقات الدولية، فالصين التي رفعت شعار "الاعتماد الأساسي على العلوم الصينية مع الاقتباس من الغرب" بدأت في تطوير تصورها للديناميات التي تحكم العلاقات الدولية. في مقابل التصور الغربي للعلاقات الدولية الذي يقوم على فوضوية النظام الدولي وهي رؤية تجد جذورها

تميزه فهو يتأرجح بين التصنيف الرسمي الذي يضعه ضمن خانة "نظام اشتراكي بخصائص صينية" وبين توصيف بعض الاقتصاديين له بأنه "نظام رأسمالي بخصائص صينية".⁽²³⁾ على عكس الرأسمالية الغربية التي تسيطر فيها الشركات الخاصة على مناحي الحياة الاقتصادية، فإن الشركات المملوكة للدولة State-owned enterprise تهيمن على الاقتصاد الصيني، فعلى سبيل المثال يساوي مجموع ما تحققه أكبر 500 مؤسسة خاصة في الصين أرباح مؤسسات مملوكتان للدولة هما: China Mobile و Sinopec، بالإضافة إلى هذا تحتكر المؤسسات المملوكة للدولة العديد من القطاعات لعل أبرزها: البترول، الطاقة الكهربائية، قطاع التمويل، الاتصالات بالإضافة إلى الصناعات العسكرية. تجدر الإشارة إلى أن الشركات المملوكة للدولة تنقسم إلى فئتين رئيسيتين: الأولى تشمل المؤسسات الوطنية أو المركزية التي تخضع للإدارة المباشرة للحكومة المركزية، بينما تشمل الفئة الثانية المؤسسات الحكومية التي تسيروها الحكومات المحلية (الأقاليم أو المحافظات).⁽²⁴⁾

النجاح الاقتصادي الصيني الذي يبرز سواء على مستوى الناتج المحلي الإجمالي والذي بلغ أكثر من 13 ترليون دولار سنة 2018 حسب قاعدة بيانات صندوق النقد الدولي،⁽²⁵⁾ أو على مستوى الشركات المملوكة للدولة التي تعد من بين كبريات الشركات في العالم، فحسب التصنيف الذي تصدره فورتون غلوبال Fortune Global 500⁽²⁶⁾ تصنف ثلاث شركات صينية ضمن العشر الأوائل عالميا من حيث الإيرادات،⁽²⁷⁾ يكسر الترابط الذي روج له الغرب حول الارتباط بين الغربية (تبني المعايير الغربية) والتحضر، وبين الديمقراطية كشرط أساسي لتحقيق التنمية، فهذا النموذج الذي يقوم على اعتبار الدولة هي الفاعل الأساس في عملية التنمية أثبت نجاحه فيما فشلت كل الدول التي اتبعت وصفات صندوق النقد الدولي في كسر متلازمة التخلف.

ثانيا: الوسائل الصينية للنشر المعياري:

تعتمد الصين في نشر بنيتها المعيارية على مجموعة من الوسائل ضمن ما يمكن أن نسميه صراع معياري بين الولايات المتحدة والصين، فالولايات المتحدة التي تمكنت من فرض نموذجها المعياري بعد نهاية الحرب الباردة باتت تواجه تحديا حقيقيا من الصين والتي تعتمد على الوسائل التالية في نشر بنيتها المعيارية:

الصين نموذج "الواقعية الأخلاقية" الذي يقوم على مبدأ "قبول الآخر وعدم فرض شيء عليه بالقوة".⁽¹⁸⁾ باتت الصين تروج لهذه البنية على المستويين السياسي والأكاديمي فعلى المستوى السياسي دعا الرئيس الصيني الأسبق هو جينتاو Hu Jintong إلى إقامة مجتمع عالمي متجانس قائم على الكنفوشوسية⁽¹⁹⁾ عبر خلق مجتمع المصير المشترك⁽²⁰⁾ Community of Commun Destiny، أما على المستوى الأكاديمي فقد عبر الباحث يو كيبينغ Yu Keping المقرب من دوائر صنع القرار الصينية في مقال له بصحيفة China Today عن هذا المسعى بقوله "فكرة عالم متناغم هو حلم طال انتظاره للبشرية، بعد فترة العولمة التي ساد فيها الصراع والتفتت، يجب ألا ندخر جهداً لبناء نظام سياسي واقتصادي دولي جديد يتميز بالسلام والهدوء والعدالة والاحترام والازدهار المشترك. هذا هو التوجه الجديد نحو تطوير الحلم الصيني القديم في تيانشي داتونغ (كل ما تحت السماء)".⁽²¹⁾ تجدر الإشارة إلى أن ثقافة التناغم وعدم تعارض المصالح أثرت بشكل كبير على طبيعة النظام السياسي الصيني، فالصينيون الذين ظلت تحكمهم زمن الإمبراطورية أقلية من المتعلمين لا تتجاوز نسبتها العددية والديموغرافية 1%، لا يضيرهم في شيء أن تحكمهم اليوم أقلية من المنتمين إلى الحزب الشيوعي الصيني لا تتجاوز نسبتها 5% من مجموع السكان، وحتى النظام الحزبي الصيني يعكس هذا التناغم فإلى جانب الحزب الشيوعي توجد 8 أحزاب صغيرة لتكريس ما يعرف بـ "النظام التعاوني متعدد الأحزاب"، هذه الأحزاب مطالبة بالاعتراف بقيادة الحزب الشيوعي للصين وأن تعمل مع هذا الحزب من أجل "تطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية".⁽²²⁾

2/ البنية المعيارية الصينية من الناحية الاقتصادية: قد لا يكون تميز النظام الصيني نابعا من المزاجية الفريدة بين النظامين الشيوعي من الناحية السياسية والرأسمالي من الناحية الاقتصادية فقط، بل أيضا في المزاجية بين المتناقضات في نظامها الاقتصادي، فالصين التي تبنت النظام الرأسمالي بعد فشل الذريع لنظام التخطيط المركزي في عهد ماو تسي تونغ والنتائج الكارثية التي انجرت عن حملة القفزة العظيمة للأمام (1958م-1961م)، أبقت على هيمنة الدولة على النشاط الاقتصادي، وهو ما يجعل تصنيف النظام الاقتصادي الصيني أمرا صعبا للغاية نتيجة

1.2- البنوك العالمية: أنشأت الصين رفقت دول البركس⁽³⁰⁾ بنك التنمية الجديد (2015) والذي يقع في مدينة شنغهاي والهدف الأساس من البنك هو الضغط على صندوق النقد الدولي من أجل إصلاح نظام الحصص التصويتية في الصندوق ويسعى من جهة أخرى إلى إعادة هيكلة الاقتصاد العالمي.⁽³¹⁾ كما تم إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في كانون الثاني 2014 برأسمال قدره 100 مليار دولار بمشاركة أكثر من 50 دولة، تعد روسيا عضوا مؤسسا في البنك كما يضم البنك كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا. بعد سنة من إنشائه استثمر في تسعة مشاريع في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، وفي سنة 2016 قدم البنك قروضا للدول تصل إلى أكثر من 1.7 مليار دولار.⁽³²⁾

2.2. مشروع الحزام والطريق الواحد: يعد هذا المشروع محاولة لإعادة إحياء شبكة الطرق البرية والبحرية⁽³³⁾ التي ربطت الصين بالعديد من الدول في الماضي، أما مشروع الحزم والطريق فهو في نسخته الجديدة والتي بدأت منذ العام 2013 فيهدف إلى تسريع وصول المنتجات الصينية إلى الأسواق العالمية من خلال إقامة مشاريع للبنية التحتية تشمل بناء شبكات للسكك الحديد والطرق والموانئ⁽³⁴⁾ من المتوقع حسب البنك الدولي أن يخفض هذا المشروع تكاليف التجارة العالمية بنسبة 1.1 إلى 2.2 % وسيساهم بنسبة 1% على الأقل في النمو العالمي لعام 2019. وكشف البنك الدولي أن الاستثمارات المرتبطة ببرنامج المبادرة يمكن أن تساعد في انتشار 8.7 مليون شخص من الفقر المدقع، و34 مليون آخرين من الفقر المعتدل في مجموعة متنوعة من الدول.⁽³⁵⁾

3.2. المنتديات الاقتصادية العالمية والإقليمية: هناك العديد من المنتديات الدولية والإقليمية التي باتت تنظمها الصين بشكل دوري. على المستوى الدولي يعد منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي من بين أهم المنتديات العالمية نظرا لعدد الدول المشاركة فيه وحجم الاستثمارات الصينية التي يتم الإعلان عنها، عُقدت أولى اجتماعات هذا المنتدى في نسخته الأولى يومي 14 و15 مايو 2017 في بيجين وحضره 29 رئيس دولة، وممثلين عن 130 دولة وأكثر من 70 منظمة دولية وبحضور هذا العدد الكبير من الدول والقادة، أعلن الرئيس الصيني خلال هذا المنتدى عن تمويل إضافي قدره 124 مليار دولار لمشروع الحزام والطريق الواحد، بما في ذلك القروض والمنح و8.7 مليار دولار كمساعدات للبلدان

1/ من اجماع واشنطن إلى اجماع بيجين: نحو بناء نظام اقتصادي جديد: تعتبر البنود العشرة التي خرج بها إجماع واشنطن من بين أهم الوصفات التي تقدم للدول النامية للخروج من التخلف، أين باتت هذه البنود التي قدمها جون وليامسون John Williamson عام 1989 من بين الشروط التي تفرضها مؤسسات الإقراض الدولي والتي تهدف في العموم إلى إدخال هذه البلدان ضمن ميكانزمات التجارة الحرة. في مقابل هذا التوافق طرحت الصين "توافق بيجين" والذي يعبر عن فلسفة الصين التنموية هذه الفلسفة تقوم على:

1.1. تبينة المداخل التنموية: على العكس من اجماع واشنطن الذي يفرض النموذج النيو ليبرالي الغربي باعتباره الطريق الأوحده لتحقيق التنمية، تقر بيجين بتعدد الطرق وذلك حسب خصوصيات كل دولة. ويشبه الرئيس الصيني شي جين بينغ ذلك بمثل صيني قديم: "إن المرء لا يعلم إن كان الحذاء مناسباً لقدميه، إلا بعد أن يلبسه".⁽²⁸⁾

2.1. تمويل المشاريع التنموية بدل تمويل برامج الإصلاح المالي والاقتصادي: يقوم اجماع بيجين على دعم الاستثمار في البنية التحتية والاقتصادي الحقيقي، بدل التركيز على برامج الإصلاح المالي والاقتصادي التي اعتمدها صندوق النقد الدولي والتي أثبتت محدوديتها.

3.1. التنمية كوسيلة لتحقيق الاستقلالية: عانت الصين لسنوات عديدة من عقدة ما عُرف بـ "قرن الذل" (1839-1949م) ولهذا فإنها تتعامل بحساسية كبيرة مع التدخلات الأجنبية وقد انعكس هذا على رؤيتها التنموية، فهي تشدد أن الدول يمكنها أن تخطط لتنميتها دون الحاجة إلى قبول الشروط غير المواتية لإجماع واشنطن، فالصين لا تضع شروطا مسبقة من الناحيتين السياسية (الإصلاح السياسي) أو الاقتصادية (الإصلاح المالي والاقتصادي) لمنح القروض، حيث تعتمد سياستها الإقراضية على عدم فرض شروط على الدول المدينة كما أنها تلتزم بعدم التدخل في شؤونها الداخلية.⁽²⁹⁾

2/ الأذرع المالية والاقتصادية لعملية النشر المعياري الصيني: على غرار الولايات المتحدة التي اعتمدت على مجموعة من الأذرع المالية العالمية من أجل نشر نموذجها المعياري، فقد باشرت الصين رفقت مجموعة من الدول في إنشاء اذرع مالية تهدف إلى خلق قواعد اقتصادية جديدة ومن أبرز هذه الأذرع:

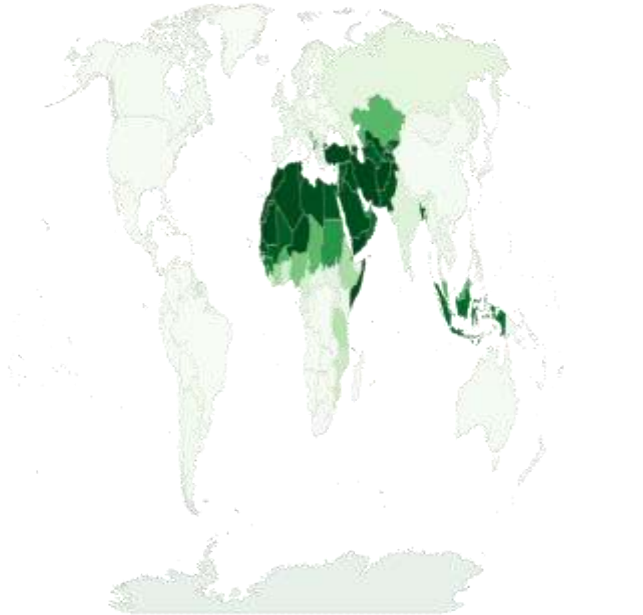
النامية، أما المنتدى في نسخته الثانية والذي انعقد بين 25 و27 أبريل 2019 في بيجين فقد شهد حضور ممثلين عن أكثر من 150 دولة، بينهم نحو 37 رئيس دولة وحكومة، يدل نجاح هذا المنتدى على جاذبية النموذج الصيني، ويجعل منتدى الحزام والطريق ردا صينيا على المنتدى الاقتصادي العالمي أو منتدى مجموعة العشرين. أما على المستوى الإقليمي فنجد العديد من المنتديات من بينها منتدى التعاون الصيني الأفريقي والذي تأسس رسميا عقب عقد المؤتمر الوزاري الأول للتعاون بين الصين والدول الأفريقية بالعاصمة الصينية بيجين في الفترة من 10 إلى 12 أكتوبر/تشرين الأول 2000،⁽³⁶⁾ ومنتدى التعاون الصيني العربي و الذي تأسس سنة 2004⁽³⁷⁾ وغيرها من المنتديات التي تسعى من خلالها لعرض بنيته المعيارية.

2.4. الشركات الصينية: عملت الصين مع بداية نهضتها الاقتصادية على استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، فطوال السنوات التي أعقبت تبنيتها لرأسمالية الدولية عملت على خلق بيئة استثمارية مناسبة عن طريق سياسية مرحبا بكم Welcome In (yinjinlai) وبالفعل نجحت في استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية حيث بلغت الاستثمارات الأجنبية في عام 2018 203 مليار دولار.⁽³⁸⁾ نتيجة النمو الكبير في رأس مال الشركات الصينية باتت الصين مستعدة للاستثمار في الخارج وهو ما جعلها تغير من سياستها من أجل المحافظة على الاستثمارات الأجنبية من جهة وإيجاد موطن قدم لشركاتها للقيام باستثمارات أجنبية وتعزيز حصتها في الأسواق الدولية من جهة أخرى وهذا عبر سياسة "اذهب للخارج Go Out (zouchuqu)". أدت هذه السياسة إلى انتشار كبير للشركات الصينية ليس فقط على مستوى دول العالم الثالث وإنما على مستوى الدول المتطورة أيضا، فإذا كنت تتناول وجبة الفطور في الولايات المتحدة مكونة من لحم الخنزير المقدد والبيض، فمن المحتمل أنك تتناول منتجات شركة سميث فيلد فودز Smithfield Foods المملوكة لشركة شوانغوي الدولية الصينية، وإذا كنت تتناول وجبة فطور في بريطانيا مكونة من حبوب المحاصيل فمن المحتمل أن تتناول منتجات ويتابيكس Weetabix المملوكة لشركة صينية، وقد تذهب للعمل وأنت تقود سيارة "فولفو" المملوكة لشركة صينية، وحينما تصل للعمل قد تستعمل كمبيوتر "لنوفو" المملوك لشركة صينية وحتى في وقت الراحة قد تذهب

للمسرح أو السينما حينها قد تبتاع تذكرة من مساح "أمك" التابعة لشركة "داليان واندا" الصينية.⁽³⁹⁾ تدويل الشركات الصينية إلى جانب كونه وسيلة لتوسيع نشاطها وزيادة أرباحها تعد وسيلة لنشر المعايير، فتسويق المنتجات التجارية يرتبط عادة بترويج المعايير، فماكدونالدز الأمريكية ارتبطت بترويج واحد من أهم المعايير الغربية وهي الفردانية، تقابلها الأطعمة الصينية التي بدأت تنتشر بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، هذه الأطعمة عادة ما تكون اجتماعية تعتمد على مشاركة الطعام في طاولة واحدة أين تستخدم الطاولات المربعة والمستطيلة لمجموعة صغيرة من الناس، ويفضل استخدام الطاولات المستديرة للمجموعات الكبيرة خاصة في المطاعم لتسهيل مشاركة الأطباق، تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بالمطبخ يعد من سمات قومية الهان التي تعد أكبر قومية الصين وتشتهر بأربع مطابخ هي: تشوان ويوية ولو وهو ايبانغ.⁴⁰ 3/النشر المعيارى عن طريق الوسائل الثقافية: تعد معاهد كنفوشوس من بين أهم الوسائل الثقافية التي تستعملها الصين من أجل نشر معاييرها، تعود فكرة تأسيسها إلى خطة أقرها الحزب الشيوعي الصيني عام 2003. تم تأسيس أول معهد تجريبي في طشقند بأوزبكستان في يونيو من عام 2004 ليعقبه افتتاح مركز آخر في سيول بكوريا الجنوبية في تشرين الثاني من نفس السنة،⁴¹ وقد وصل عددها حسب الإحصائيات التي نشرها المقر الرئيسي للمعهد الكنفوشوسي في بيجين إلى ما مجموعه 530 في أكثر من 140 دولة،⁴² وإلى جانب اضطلاع هذه المعاهد بنشر الثقافة واللغة الصينيتين في العالم، وتعزيز التبادل التعاون الثقافي مع الدول فإنها تسعى إلى تعميق العلاقات الودية مع الدول الأخرى، لتعزيز تنمية التعددية الثقافية، وبناء عالم متناغم.⁽⁴³⁾ يتضح من خلال المهام التي تقوم بها هذه المعاهد أنها تسعى إلى ترويج واحدة من أهم المعايير الصينية وهي التعددية الثقافية وبناء عالم متناغم ومن الملاحظ أن الموقع الذي تختاره هذه المعاهد يساهم بشكل كبير في نشر هذه المعايير حيث تتواجد هذه المعاهد داخل الجامعات ولا تتخذ مقرات مستقلة، وهو ما يساهم في استهدافها لفئة الطلبة. أسهم مشروع الحزام والطريق في زيادة انتشار هذه المعاهد أين شهد العام 2018 تأسيس 17 معهدا في هذه الدول إضافة إلى توقيع اتفاقيات ثقافية مع أكثر من 60 دولة في الحزام

العالم الإسلامي أكثر من مجرد حيز جغرافي. إنه مفهوم يشير إلى حيز هوياتي تلعب العقيدة الإسلامية دوراً مهماً في تحديده. يمتد عبر المناطق والمجتمعات التي تتأثر بشدة بالصفات الإسلامية لأن المسلمين يشكلون الأغلبية، وهو أحد المعايير الذي تضعه منظمة التعاون الإسلامي لعضويتها. فإلى جانب ضرورة أن تكون الدولة المرشحة للانضمام عضو في الأمم المتحدة يتوجب أن يكون غالبية سكانها مسلمين، وهذا ما جعلنا أمام حيز جغرافي قابل للتمدد، فكما توضح (48) الخارطة أدناه هناك العديد من الدول التي تمتلك نسبة معتبرة من المسلمين مع أنها ليست الغالبية، ولكن من الممكن أن تصبح غالبية في حالة حدوث تحولات ديموغرافية تؤدي إلى زيادة عدد المسلمين.

خريطة رقم 1: توضح الدول حسب انتشار المسلمين فيها.



■ دول ذات أغلبية مسلمة (أكثر من 50%).

■ دول فيها نسبة معتبرة من المسلمين (أقل من 50%)

المصدر:

"China's Belt and Road to the Islamic world",

Development, (date of access 2.11.2019)

<http://bit.ly/39hzoUd>

والطريق، وهي اتفاقيات تهدف إلى تعزيز التعاون في مجال التعليم العالي من خلال برامج المنح الصينية والتي باتت جامعاتها تستقطب مئات الآلاف من الطلبة الدوليين والذين وصل عددهم إلى ما يزيد عن 490 ألف طالب من أكثر من 190 دولة. (44)

يعد نشر الثقافة واللغة واستقدام الطلبة الأجانب من أهم وسائل النشر المعيارية فغالبا ما يلعب أولئك الذين يحتكون بالثقافة الصينية سواء عن طريق اللغة أو معاشية المجتمع الصيني دور "ناقلي المعايير الصينية" لمجتمعاتهم الأصلية مما يساهم بشكل كبير في نشر هذه المعايير خاصة وأن المستهدفين من هذه البرامج عادة ما يكونون من أبناء الطبقة المتوسطة وممن لديهم أو يتوقع أن يكون لهم مناصب مهمة في بلدانهم.

4/الحلم الصيني في مواجهة الحلم الأمريكي: يعتبر الحلم الأمريكي من بين العوامل التي ساهمت في نشر البنية المعيارية الأمريكية وهو يقوم على الفردانية من منطلق أن أي شخص من الممكن أن يحقق النجاح عن طريق العمل الشاق والدؤوب، أما الصين فقد بدأت بدورها بطرح الحلم في نسخته الصينية أين بات هذا الحلم من الشعارات المفضلة لـ"شي جين بينغ"،⁴⁵ والذي استخدمه في أول خطاب توجه به للشعب الصيني عقب توليه للسلطة: "يجب أن نبذل جهودا حثيثة ونمضي قدما بإرادة لا تقهر ونواصل حمل قضيتنا الكبيرة" الاشتراكية ذات الخصائص الصينية" والدفع بها للأمام وبدل قصارى جهدنا لتحقيق الحلم الصيني بتحقيق تجديد كبير للامة الصينية"⁽⁴⁶⁾، أهم ما يميز الحلم الصيني أنه حلم جماعي قائم على الاشتراكية ويهدف إلى إحياء الامة الصينية وجعل من النموذج الصيني في التنمية ركيزة هذا الحلم، فالخطاب الذي حاول فيه الرئيس الصيني الترويج لهذا المصطلح تم إلقاؤه في مبنى المتحف الوطني وتحديدا في جناح "الطريق إلى التجديد" الذي يُلقى الضوء على مسار التنمية في الصين ويبرز معاناتها من بطش المستعمرين في القرنين التاسع عشر والعشرين ومن ثم نجاحها في استرداد عظمتها تحت حكم الحزب الشيوعي.⁴⁷ فاختيار المكان يدل على أن الصين تؤكد أن التنمية وفق ما يتناسب وخصوصيات الدولة هي السبيل الوحيد للتخلص من تبعات الاستغلال الرأسمالي و الذي كانت إحدى ضحاياه.

ثالثا: عملية نشر المعايير الصينية في العالم الإسلامي.

"حزام جغرافي ساهم في ازدهار الحضارات.. "طريق الحرير" محور منتدى بكين"، الوطن، شوهده في 15.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2SBA5Sa>

1/2/ العلاقات الاقتصادية: تربط الصين والعالم الإسلامي علاقات تجارية واقتصادية كبيرة، حيث يعتبر العالم الإسلامي أحد أهم موردي البترول للصين، ففي العام 2018 وفر العالم الإسلامي ما يربو عن 47% من حاجيات الصين النفطية أين تم تصدير حوالي 112 مليار برميل للصين (أنظر الجدول رقم 1).

جدول رقم 1 : يوضح حجم صادرات العالم الإسلامي من البترول في عام 2018		
الدولة	حجم الصادرات من البترول (مليار برميل)	النسبة من إجمالي صادرات الصين من البترول
السعودية	29.7	12.4
العراق	22.4	9.4
عمان	17.3	7.2
ايران	15	6.3
الكويت	11.9	5%
الامارات العربية المتحدة	6.7	2.8
ماليزيا	4.8	2
ليبيا	4.7	2

المصدر: إعداد الباحث بناءً على المعطيات الواردة في الموقع التالي.

Daniel Workman, "Top 15 Crude Oil Suppliers to China", (date of access 01.11.2019).

<http://bit.ly/366A5O6>

يعتبر العالم الإسلامي واحدة من أبرز المناطق التي تسعى فيها الصين لنشر معاييرها ورؤيتها لمستقبل التفاعلات الدولية وتساعدها في عملية النشر المعياري مجموعة من العوامل تتمحور بين العوامل المعيارية والمادية وهذه الأخيرة عادة ما تستخدمها الصين كوسائل مكافئة/معاقبة معيارية في حالة الالتزام/عدم الالتزام بمعاييرها من قبل دول العالم الإسلامي.

1/العوامل المادية: عادة ما تكون العوامل المادية عوامل مساعدة على طرح النموذج المعياري للدولة التي تريد ترويجها، وفي الحالة الصينية يمكن أن نرصد عاملين مهمين في هذه العملية.

1/1/ القرب الجغرافي: تمتلك الصين حدودا مباشرة مع خمسة دول إسلامية (أفغانستان، باكستان، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان) كما أنها قريبة نسبيا من عدد من الدول الإسلامية. علاوة على أن طريق الحرير الصيني في طريقه إلى إعادة تقريب المسافات مع دول العالم الإسلامي، فعلى سبيل المثال: فإن مشروع الطريق السريع الباكستاني الممول من البنك الآسيوي للاستثمار الدولي هو جزء من الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان، وهو عنصر رئيسي في مبادرة "حزام واحد" في الصين. يسمح الاستثمار في باكستان، كجزء من هذه المبادرة، للصين بالوصول إلى ميناء "غوارد" من أجل تقصير وقت العبور من المدن الصينية الداخلية إلى بحر العرب،⁽⁴⁹⁾ فهذا الطريق كما توضحه الخريطة رقم 2 سيربط العديد من المدن المنتمية إلى العالم الإسلامي بالصين وهو ما دفع الباحثين الصينيين إلى إطلاق تسمية "ممرات إسلامية" على هذا الطريق.⁽⁵⁰⁾

الخريطة رقم 2: توضح طريق الحرير.



المصدر:

كما تشهد العلاقات بين الطرفين نموا ملحوظا، فعلى سبيل المثال نمت العلاقات التجارية بين الصين والعالم العربي، والذي يعد مكونا أساسيا في العالم الإسلامي، بشكل ملحوظ حيث انتقل حجمها من 37,7 مليار دولار عام 2004 ليصل إلى 244.3 مليار دولار في 2018⁵¹، كما تعهدت الصين بتقديم 20 مليار دولار كقروض، و106 ملايين دولار أخرى كمساعدات مالية للدول العربية⁵² وذلك خلال الاجتماع الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني-العربي والذي انعقد في 10 يوليو 2018 بالعاصمة الصينية بيجين.

2/ العوامل المعيارية: تلعب العوامل المعيارية دورا مهما في نشر المعايير الصينية ويمكن أن نجمل هذه العوامل فيما يلي: 1/2/ العالم الإسلامي كجزء من مجتمع المصير المشترك: خلال انعقاد القمة الإسلامية في 31 مايو 2019، بعث الرئيس الصيني برسالة إلى زعماء العالم الإسلامي أكد من خلالها أن "الجانب الصيني يولي اهتماما بالغاً لعلاقاته الودية مع الدول الإسلامية، ويعتبر منظمة التعاون الإسلامي جسرا مهماً للتعاون بين الصين والعالم الإسلامي، ويحرص على العمل مع الدول الإسلامية يدأ بيد على تعزيز الثقة السياسية المتبادلة ودفع التعاون العملي وتكثيف الحوار الحضاري، بما يفتح آفاقا أرحب للعلاقات الودية بين الصين والعالم الإسلامي، ويساهم في بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية".⁽⁵³⁾ الملفت للنظر في هذه الرسالة هي استخدام مصطلح المصير المشترك وهو من المصطلحات التي باتت أحد أعمدة السياسة الخارجية الصينية منذ وصول شي جين بينغ، وهي عموما تشير إلى مجموعة من الأمم التي ترتبط ببعضها البعض بمصالح ومصير مشترك،⁽⁵⁴⁾ الهدف هو إدخال العالم في شبكة علاقات اقتصادية ثقافية وأمنية تمهد الطريق لبناء إقليم معرفي يؤدي إلى إعادة تعريف المصالح الإسلامية بما يتوافق والرؤية الصينية ويجعل العالم الإسلامي يربط تطوره الاقتصادي والأمني والسياسي باستدماج المعايير الصينية. 2/2/ الاقتصاد والمكافئة المعيارية الصينية: عادة ما تلجأ القوى الكبرى إلى فرض معاييرها عن طريق المكافئة أو العقوبة المعيارية والتي تتم غالبا عن طريق وسائل اقتصادية. يعد معيار "عدم التدخل في الشؤون الداخلية" من بين أهم المعايير الذي تطرحه البنية المعيارية الصينية، والذي تتعامل معه بحساسية كبيرة ناجمة عما تعرضت له خلال قرن النذل، ولعل أبرز مثال على

استخدام الصين للمكافئة المعيارية هو تعاملها مع قضية مسلمي الايغور، فرغم أن العديد من تقارير منظمات حقوق الانسان أكدت تعرض هذه الأقلية إلى ممارسات قمعية والاحتجاز في مراكز كبيرة تدعي الصين بأنها مراكز إعادة تأهيل، فإن دول العالم الإسلامي تلتزم الصمت، وحتى تركيا التي تربطها علاقات ثقافية ولغوية بالايجور اتسمت موقفها بالتذبذب فبعد أن وصفت عبر المتحدث باسم خارجيتها تعامل السلطات الصينية مع الايجور بـ "العار على الإنسانية"،⁵⁵ تجنب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال زيارته في تموز 2019 للصين الحديث عن القضية مفضلا الحديث عن دفع العلاقات الثقافية والاقتصادية التركية وهو ما اعتبر نوعا من التراجع عن المواقف السابقة لتركيا والتي تخشى من العقوبات التي قد تطالها من الصين خاصة وأن العلاقات التركية تدهورت مع الغرب بفعل الموقف الغربي من الانقلاب الفاشل عام 2016 وصفقة اقتناء صواريخ إس-400 الروسية، أما بالنسبة لباكستان فقد أكد رئيس وزرائها بأنه لا يعرف شيئا عن قضيتهم عندما سئل عنها⁽⁵⁶⁾ ولم تكتف بعض الدول الإسلامية بتجاهل ما يحصل لمسلمي الايجور بل وقعت بعض الدول الإسلامية على رسالة إلى الأمم المتحدة، تقول فيها إنها تؤيد سياسة الصين في إقليم شينجيانغ،⁽⁵⁷⁾ هذه المواقف تعود بالأساس إلى الخشية من التعرض لعقوبات معيارية تفرضها الصين على الدول التي تعارض أو لا تلتزم بمعاييرها. 3/2/ طريق الحرير

والرابط الجيو ديني: لم يكن طريق الحرير القديم طريقا لنقل السلع والبضائع فقط، وإنما كان أيضا طريقا انتقلت من خلاله الأفكار والعقائد والعادات، وتعرفت عن طريقه الشعوب الآسيوية على الاسلام وعرف العالم من خلاله البوذية، ولهذا فطريق الحرير في نسخته الجديدة بالإضافة إلى كونه وسيلة لتحقيق أرباح اقتصادية فإنه وسيلة من وسائل تأكيد الطرح الهوياتي، فالصين التي عانت لسنوات من معضلة هوياتية باتت تتبنى ما سماه غو جيجانغ Gu jiegang "العائلة الصينية" والتي تشكلت من جميع القوميات التي شكلت إمبراطورية تشينغ (1644-1911) بما في ذلك الهان والمسلمون والمغول والمانشو والتبت. تلعب التنوعات القومية والدينية دورا كبيرا في تحديد علاقات الصين الخارجية، فكما أن "الرابطة البوذية" تربط الصين واليابان وكوريا الجنوبية فإن "طريق الحرير" الذي يربط الصين

السلح الضخمة أو حتى عن طريق تدعيم بعض الصناعات النيو كولونيالية كالسياحة في نسختها التي تجعل من الدول مجرد متعهد لحفلات الغربيين على حد تعبير فرانس فانون.⁽⁶⁰⁾ أدت هذه البنية المعيارية إلى جعل المنطقة الإسلامية من بين أكثر المناطق التي تعيش توترات في العالم فأراضها كانت مسرحاً للعديد من الحروب منذ بداية القرن الواحد والعشرين كما أن اللا عدالة الاجتماعية الناجمة عن البنية الاقتصادية أدت إلى العديد من الاحتجاجات في دول المنطقة والتي بدأت بمطالب اجتماعية واقتصادية لتتحول بعدها إلى مطالب سياسية، غير أن السياسة الغربية التي اتضح من خلال الربيع العربي أنها تكيل بمكيالين أدت إلى إجهاد التحول الديمقراطي في عدد من دول العالم الإسلامي، فالبنية المعيارية الغربية التي طالما ادعت نشر الديمقراطية كانت أمام اختبار حقيقي خلال مرحلة الربيع العربي أين تبين أن الدول التي تروج لهذه المعايير تفضل استمرار علاقة التبعية (مركز/هامش) التي تضمنها النخب الحاكمة على أن تدخل هذه الدول ضمن الديمقراطية التي قد تؤدي إلى إيصال نخب سياسية جديدة تعجل بكسر علاقات التبعية التي خلقها تبني المعايير النيو ليبرالية.

02/ التقارب بين المعايير الصينية والإسلامية: تطرح البنية المعيارية الصينية معايير تتقارب من المعايير الإسلامية، فالدولة في تأصيلها الصيني والإسلامي لا ترتبط ارتباطاً كبيراً بالحدود الصلبة التي خلقها طبيعة البناء الوستفالي لهذا البنيان، فهي تعتمد في كلا الفكرين على نوع من الحدود اللينة: ففي الحالة الصينية "كل ما تحت السماء" تعبر عن إمكانية أن تمتد الدولة إلى جميع ما تحت السماء ليس ببنيانها المادي وإنما ببنيانها المعياري، وكذلك الحال بالنسبة لمفهوم الدولة في الإسلام فهو مفهوم عالمي يخرج عن نطاق الحدود وعن نطاق الوضع الجغرافي ويرتبط بتأدية مهام هذه الدولة وهي نشر الإسلام و عمارة الأرض،⁽⁶¹⁾ وارتباط الدولة بالرسالة وعمارة الأرض يجعلها تقوم على مفاهيم أخلاقية تربط بين السياسة والأخلاق فالسياسة في الإسلام تقوم على التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وتنعكس المفاهيم الأخلاقية على الحاكم، فالرسول صلى عليه وسلم كأول حاكم للدولة الإسلامية ارتبط بالرحمة التي تجعل المحكوم يطيع الحكام حيث يقول الله تعالى: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا

والعالم الإسلامي في آسيا الوسطى والشرق الأوسط تخلق تفاعلاً إيجابياً بين المسلمين في الصين والمسلمين في باقي الدول التي يمر بها طريق الحرير،⁽⁵⁸⁾ فالصين التي تحرص ألا يطور أي دين هوية منافسة لهوية الدولة، تدرك أهمية القومية الإسلامية في تحقيق الاستقرار خاصة وأن هذه القومية قادت خمس تمردات خلال حكم سلالة تشينغ، كما أن الأدميرال "تشينغ هي" والذي كان يعد من أبرز قادة الأسطول الصيني في عهد "سلالة مينغ" كان ينتمي لإثنية "هوي" المسلمة، ولهذا فمن خلال هذا الطريق تريد الصين إرضاء هذه الأقلية وجعله طريقاً لنقل الأفكار والمعايير الصينية في ظل أن الصين هي أنجح نموذج معياري في المنطقة التي يمر عبرها طريق الحرير مما يجعل المعايير الصينية تعمل كأفكار نطاطة فوق قومية Hopper Supranational Ideas. **رابعاً: العالم الإسلامي كمنطقة محفزة لاستدماج المعايير الصينية.** يشكل العالم الإسلامي منطقة ملائمة لاستدماج المعايير الصينية وهذا الأمر يرجع إلى طبيعة البنية المعيارية الغربية التي أدت إلى العديد من الأزمات داخل العالم الإسلامي على المستويين الاقتصادي والسياسي، وإلى طبيعة البنية المعيارية الصينية التي تتمتع بنوع من المرونة والتقارب مع المعايير الإسلامية.

1/ البنية المعيارية الغربية واللا استقرار في العالم الإسلامي: تعتبر المعايير التي تفرضها الولايات المتحدة عبر بنيتها المعيارية النيو ليبرالية من بين أهم الأسباب التي أدت إلى عدم الاستقرار في العالم الإسلامي، فهذه الدول كانت مجبرة على الدخول ضمن الترتيبات النيو ليبرالية خاصة ما تعلق منها بتحرير التجارة الخارجية التي تستلزم رفع الحواجز التجارية والإعانات ورفع الدعم الحكومي عن المواد الأولية، وهو ما أدى إلى آثار مدمرة على العمالة وعلى طيف واسع من الأنشطة الاقتصادية المحلية، ولأسيما الصناعات الوليدة والشركات الصغيرة والزراعة.⁵⁹ تحرير التجارة يكون غالباً عبر اتفاقيات غير عادلة بين الدول الغربية ودول العالم الإسلامي وهو ما أعاد إنتاج نسق العلاقات الكولونيالية في نمط جديد "نيو كولونيالي" يهدف إلى استغلال الموارد الذي يتمتع بها العالم الإسلامي وجعله منطقة لتصريف المنتجات الغربية وهو أمر عززه إلى حد بعيد طبيعة الأنظمة في المنطقة والتي تتحالف مع النخب الغربية وتطلب رضاها سواء عن طريق اتفاقيات التجارة الحرة الغير عادلة أو عن طريق صفقات

من حولك}،⁽⁶²⁾ الرؤية الإسلامية للأخلاق والسياسة والارتباط بينهما تقترب من الرؤية الصينية.

3/ الصين والعالم الإسلامي وخارطة انتاج المعرفة: كانت العبارة الحدائية التي أطلقها ديكرت "أنا أفكر، إذن أنا موجود" إحدى المقولات التي برزت الاستعلائية العرقية، فالأنا التي عوضت الإله الكنسي الذي تمت الثورة ضده كانت تعبر عن الأوروبيين والتي سُبقت بمئة وخمسي عاما بعبارة: "أنا أحتل، إذن أنا موجود" على حد تعبير داسل أنريك.⁽⁶³⁾ فالعبارة الأولى التي جاءت لتبرير مركزية معرفية تستلزم الثانية، وإن كان الاستعمار التقليدي قد انحسر فإن الأنا المنتجة للمعرفة لاتزال تنتج معارف وفقا لبيئتها التاريخية والمعرفية والتي لا يزال تطبيقها في العالم الجنوبي المختلف تماما عن السياق الغربي، حيث أن 58% من الأدبيات التي يغطيها مؤشر الاقتباس للعلوم الاجتماعية، تم تأليفها أو المشاركة في تأليفها من قبل باحثين ينسبون إلى المؤسسات البحثية في الولايات المتحدة، أما نسبة أوروبا الغربية ككل فتبلغ 25%، أمريكا اللاتينية 1% أما قارة إفريقيا ككل فتبلغ نسبتها أقل من 1%، وحتى هؤلاء الباحثين يعيدون إنتاج هذه اللاتماثلية في إنتاج المعرفة من خلال الاستشهاد المبالغ به بالأدبيات الأساسية، فأكثر من نصف المقالات المنشورة في أمريكا اللاتينية وآسيا تستشهد بالمراجع الأمريكية، بينما تمثل المصادر الأوروبية أكثر من نصف الاستشهاد في المجالات العلمية الإفريقية.⁽⁶⁴⁾ إن كسر الاشكال الجديدة للاستعمار والتي يعتبر العالم الإسلامي من بين أبرز المناطق التي تعاني منه، يتطلب تحقيق انعتاق معرفي من خلال انتاج معرفة قائمة على التجارب التاريخية والاجتماعية للعالم الإسلامي، وهو أمر لا يتحقق دون مساهمة إحدى القوى الكبرى في النظام الدولي والصين التي تمتلك معايير مقارنة لتلك المعايير الموجودة في العالم الإسلامي والتي تربطه به علاقات جيدة تعود إلى طريق الحرير هي المرشح الأنسب لمساعدة العالم الإسلامي على تحقيق الانعتاق المعرفي.

خامسا: مخاطر استدماج البنية المعيارية الصينية في العالم الإسلامي.

رغم أن العالم الإسلامي قد يكون بيئة مناسبة لاستدماج المعايير الصينية، غير أن الصين قد تستخدم المعايير لتقديم صورة إيجابية عندها لتحقيق أهداف أخرى تتعلق

بالأساس بالهيمنة على الدول الأخرى، فالصين التي تؤكد أنها تعتبر التنمية أداة للتحرر من الهيمنة الغربية باتت تستخدم بدورها قوتها الاقتصادية من أجل مد نفوذها الاقتصادي وهذا على حساب هذا المعيار. المشاريع الضخمة للبنية التحتية التي أعلنت عنها الصين في إطار طريق الحرير والتي جعلت العديد من الدول تنهات من أجل الظفر بنصيب منها، بات يحوم حولها العديد من الأسئلة في ظل عدم وضوح آليات التمويل ووقوع العديد من الدول في فخ الديون، فعلى سبيل المثال: باكستان التي تعد شريكا مهما في مشروع الحزم والطريق وذلك عبر الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني والذي تهدف باكستان عبره إلى دفع عجلة التنمية في منطقة بولشستان، وجدت نفسها نتيجة سياسات الإقراض المهمة والفساد الذي يطبع الصفقات الصينية الباكستانية مضطرة للتنازل لإحدى الشركات الصينية على ميناء غوادر الباكستاني لمدة أربعين عاما وستمتلك 75 % من إجمالي إيراداته.⁶⁵

تقع العديد من الدول الإسلامية -كما توضح الخريطة رقم 3- ضمن منطقة من المحتمل أن تكون فريسة للديون الصينية والتي تستغلها للاستحواد على موانئ استراتيجية، ولهذا فإن المشاريع الصينية قد تكون وسيلة لتعزيز هيمنتها التجارية وهذا في ظل الحرب التجارية بينها وبين الولايات المتحدة.

خاتمة:

إن دراسة عملية النشر المعياري الصينية في العالم الإسلامي، اقتضت تحليل البنية المعيارية الصينية والنظر إلى رؤية الصين للعلاقات السياسية والاقتصادية، وتطلب الرجوع إلى الوحدة الأساسية للتفاعل في السياسات الدولية وهي "الدولة" والتي تعد في شكلها الحالي إحدى أهم البنى الغربية التي ساهمت إلى حد بعيد عوامل تاريخية في عولمة هذا النموذج، وأي بنية معيارية تتطلب بالضرورة إيجاد بديل لهذا البنيان لا يقع في فخ المركزية الوستفالية/ الغربية وتتطلب رؤية اقتصادية بديلة عن الرؤية الغربية النيو ليبرالية والتي نجحت الصين إلى حد ما في إيجاد بديل عنها من خلال المزواج بين نظامين اقتصاديين. سعت الصين التي حققت نتائج اقتصادية مذهلة جعلتها ثاني أكبر قوة اقتصادية بعد الولايات المتحدة إلى طرح نموذجها المعياري في العديد من المناطق من بينها العالم الإسلامي.

2. سلام سعيد (محررة)، نحو تنمية عادلة اجتماعيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، (تونس: مؤسسة فريديش إيبيرت 2017).

3. مجموعة من المؤلفين، الإسلاميون وقضايا الدولة والمواطنة، الجزء الأول، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016).

4. وانغ تشان، سلسلة أساسيات الصين: القوميات في الصين، (بكين: دار النشر الصينية عبر القارات 2004).

3/المجلات:

1. رامون غروسفوكيل، "بنية المعرفة في الجامعات المغربية: العنصرية المعرفية، والتمييز الجنسي المعرفي، و الإبادات الجماعية البشرية والمعرفية الأربع في القرن السادس عشر الطويل"، ترجمة بدر الحاكيمي، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر - العدد 91، 2018، ص 80.

4/مواقع الانترنت:

1. "7 دول عربية تؤيد سياسات الصين ضد المسلمين الإيغور"، الجزيرة مباشر، شوهده في 25.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2mWlthj>

2. تأثير متصاعد: أبعاد الدور الاقتصادي الجديد

للصين في المنطقة"، مركز المستقبل للأبحاث

والدراسات، شوهده في 21.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2Q3sw52>

3. "التجارة الصينية . العربية تحقق 244 مليار دولار

في 2018"، الشرق الأوسط، شوهده في

19.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39vggll>

4. "تركيا: تعامل الصين مع أقلية الأويغور المسلمة

"عار على الإنسانية"، العربي 21، شوهده في

24.09.2019، عبر الرابط:

خلصت هذه الدراسة التي حاولت معالجة إشكالية مدى إستدماج العالم الإسلامي للمعايير الصينية إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

أولاً: تلجأ القوى الكبرى إلى عملية نشر للمعايير بغية تحقيق الهيمنة المعيارية، ففي إطار الصراع المعيارى بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين تحاول هذه الأخيرة تقديم نموذج معياري بديل للنموذج الأمريكي.

ثانياً: يعتبر العالم الإسلامي بامتداده الجغرافي وموقعه الاستراتيجي واحداً من أهم المناطق التي تحاول أن تنشر فيه الصين معاييرها ويحفزها في ذلك قربها الجغرافي منه وعلاقتها الاقتصادية الكبيرة مع العالم الإسلامي.

ثالثاً: تستخدم الصين في نشر نموذجها في العالم الإسلامي وسائل معيارية تدخل ضمن نطاق المكافئة / العقاب المعيارى في حالة الالتزام / عدم الالتزام بمعاييرها.

رابعاً: هناك العديد من العوامل المحفزة لاستدماج العالم الإسلامي المعايير الصينية، فإلى جانب أن المعايير الأمريكية / الغربية كانت واحدة من أسباب اللا استقرار في العالم الإسلامي، فإن المعايير الصينية والإسلامية تتقارب في رؤيتها للقوة والاحلاق والدولة والعديد من المفاهيم الأخرى.

خامساً: في المقابل، هناك عوامل تقف حائلاً دون استدماج المعايير الصينية خاصة وأن الصين باتت تستخدم فخ الديون للسيطرة على العديد من المنشآت الاستراتيجية في العالم الإسلامي.

سادساً: من مصلحة العالم الإسلامي التحالف المعيارى مع الصين من أجل الانعتاق من الهيمنة الأمريكية / الغربية ولكن مع ضرورة أن تكون العلاقة علاقة ندية ولا تعيد إنتاج علاقة هامش مركز التي كرسها النظام النيو ليبرالي.

المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

1/القرآن الكريم.

1. القرآن الكريم، آل عمران: 159.

2/الكتب:

1. جانغ يون لينغ ، الحزام والطريق: تحولات

الدبلوماسية الصينية في القرن الـ 21 ، ترجمة

آيه محمد كمال ، (الجزيرة : دار صفصافة للنشر

والتوزيع والدراسات، 2017)،

13. "ميثاق المنظمة"، منظمة التعاون الإسلامي،

شوهده في 11.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/357WtFk>

ثانيا: باللغة الأجنبية.

1/Books

1. Bruce Jones and Others (eds.), **Shaping the Emerging World: India and the Multilateral Order**, (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2013).
2. Falk Hartig, Chinese Public Diplomacy: **The Rise of the Confucius Institute**, (New York, Routledge, 2016).
3. Frantz Fanon, **The Earth of the Wretched**, (Books Penguin 1967)
4. Hongyi Lai and Yiyi Lu, **China's Soft Power and International Relations**, (New-York :Routledge, 2012).
5. Jolyon Howorth , **Security and Defence Policy in the European Union** , (New York : Palgrave Macmillan , 2014).
6. Marc Weller and Jessie Hohmann, **The UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples: A Commentary**, (Oxford: Oxford University Press, 2018).
7. Michael Williams, **The Realist Tradition and the Limits of International Relations**, (New York : Cambridge University Press, 2005).
8. Nien-Tsu Alfred Hu and Ted L. McDorman, **Maritime Issues in**

<http://bit.ly/2MBX63E>

5. "رسالة لرئيس الصين للقمة الإسلامية... والأخيرة

تتجاهل الأويغور"، العربي 21، شوهده في

21.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2Q4Az1p>

6. غسان سلامة ، "العطش إلى الدولة و الريبة

منها"، الكلمة المفتاحية في المؤتمر الثالث للمجلس

العربي للعلوم الاجتماعية ، بيروت، 10 آذار 2017 ،

شوهده في 02.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2QuZeLx>

7. فورين بوليسي: "زعماء مسلمون خذلوا الإيغور"،

الجزيرة نت، شوهده في 24.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39kvWrR>

8. محمد المنشاوي، "معهد كونفوشيوس.. ومعضلة

قوة الصين الناعمة"، الشروق ، شوهده في

30.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2ZwJEmV>

9. محمد عبده، "بكين تقود قاطرة الاقتصاد العالمي

ب"الحزام والطريق 2"، أندبندنت بالعربي، شوهده في

13.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2kOC1s0>

10. "من الصين للعالم.. كل ما تود معرفته عن طريق

الحرير الجديد"، الجزيرة نت ، شوهده في

11.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2MBnfQc>

11. "منتدى التعاون الصيني الأفريقي"، الجزيرة نت،

شوهده في 15.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2ZuuCOA>

12. "عن المنتدى" ، منتدى التعاون الصيني العربي،

شوهده في 27.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39jkzQQ>

Moniruzzaman, "The Rise of China and Its Implications for the Muslim World," Journal of Economic Cooperation and Development, 34, 1 (2013), 2015.

5. Lynch, Daniel, "Chinese Thinking on the Future of International Relations: Realism as the Ti, Rationalism as the Yong?", The China Quarterly, no. 197, 2009.
6. Montinola Gabriella and Others, "Federalism, Chinese Style: The Political Basis for Economic Success in China", World Politics, 48(1), 1995.

3/Working papers

1. John Hurley and Others, "Examining the Debt Implications of the Belt and Road Initiative from a Policy Perspective", CGD Policy Paper 121 March 2018, Center for Global Development.
2. Na Chen , Na Chen , "Revival of Confucianism and Reconstruction of Chinese Identity" ,_A paper for the Conference on "The Presence and Future of Humanity in the Cosmos: Why Society Needs Both the Sciences and the humanities, (Tokyo, March 18-23, 2015).
3. Susan Lawrence and Michael Martin, "Understanding China's Political System" , Congressional Research Service, 2013.

4/Web sites

1. Cheng Li, "China's Midterm Jockeying: Gearing Up for 2012",

the South China Sea: Troubled Waters or a Sea of Opportunity, (Routledge Publishers, 2013).

9. Robert Ross and Jo Inge Bekkevold (eds.) , **China in the Era of Xi Jinping: Domestic and Foreign Policy Challenges**, (Washington , DC :Georgetown University Press).
10. Shoa Binhong (ed.) , **China under Xi Jinping Its Economic Challenges and Foreign Policy Initiatives**, (Boston: Brill ,2015).

2/Article from journals:

1. Arlene Tickner , Core, Periphery and (Neo)Imperialist International Relations" , European Journal of International Relations, 19(3) , 2013.
2. Carsten Herrmann-Pillath , "Fei Xiaotong's Comparative Theory of Chinese Culture: Its Relevance for Contemporary Cross-disciplinary Research on Chinese 'Collectivism'" , The Copenhagen Journal of Asian Studies, 34(1), 2016p.27.
3. Denghua Zhang, "The Concept of 'Community of Common Destiny' in China's Diplomacy: Meaning, Motives and Implications" , Asia & the Pacific Policy Studies, vol. 5, no. 2.
4. Feng Zhang , "Confucian Foreign Policy Traditions in Chinese History ", The Chinese Journal of International Politics, (8)(2), M.

- <http://bit.ly/358x6mJ>
11. "What does Xi Jinping's China Dream mean?", BBC World News, (date of access 15.06.2017).
<https://bbc.in/2EZQojA>
12. Yu Keping, "We Must Work to Create a Harmonious World", China Daily, (visited on 30.08.2019).
<http://bit.ly/2tatB1Y>
13. Zhao Tingyang, "Can This Ancient Chinese Philosophy Save Us From Global Chaos?" Washington post, (visited on 12.08.2019).
<https://wapo.st/2t8D9dS>
- (Part 4: Top Leaders of Major State-Owned Enterprises)", Brookings Institution.
<https://hvr.co/2swPusr>
2. "China's Belt and Road to the Islamic world", Development, (date of access 2.11.2019)
<http://bit.ly/39hzoUd>
3. "China's GDP", World Bank, (visited on 12.09.2019)
<http://bit.ly/2F3B4To>
4. "Confucius Institute Classroom", hanban, (visited on 11.09.2019).
<http://bit.ly/2QyOQmm>
5. Daniel Workman, "Top 15 Crude Oil Suppliers to China", (date of access 01.11.2019).
<http://bit.ly/366A5O6>
6. "Foreign direct investment", World Bank, (visited on 12.09.2019).
<http://bit.ly/2tVoSS5>
7. Joel Backaler, "Why Do Chinese Companies Want To Go West?", Forbes, (visited on 09.09.2019).
<http://bit.ly/2ZxF73v>
8. Sara Hsu, "How China's Asian Infrastructure Investment Bank Fared Its First Year", Forbes, (date of access 01.06.2017).
<https://bit.ly/2wDQQiV>
9. "Statistical Report on International Students in China for 2018", Ministry of Education, (date of access 15.09.2019).
<http://bit.ly/2F1STSQ>
10. "The World's 500 Largest Companies", Fortune, (visited on 03.09.2019).

الهوامش والاحالات

¹ John Mearsheimer, "The gathering storm: China's Challenge to US Power in Asia", The Chinese Journal of International Politics, 3 (4), 2010, p.p. 381–396.

² Lai, Hongyi and Lu, Yiyi (eds.), **China's Soft Power and International Relations**, (New-York :Routledge, 2012).

-Guozuo Zhang, **Research Outline for China's Cultural Soft Power**, Traslated by Xiaoyan Li , (China Center for Cultural Soft Power Research, 2017).

³ Hyunhee Park ,**Mapping the Chinese and Islamic Worlds: Cross-Cultural Exchange in Pre-Modern Asia**, (New York; Cambridge University Press ,2012).

⁴ Robert Bianchi, **China and the Islamic World: How the New Silk Road is Transforming Global Politics**, (Oxford; Oxford University Press, 2019).

5 الاستدماج internalization هي قيام الفاعل (فرد/دولة) باستيعاب توقعات السلوك المُنقولة إليه من محيطه الاجتماعي (مجتمع/ مجتمع دولي)، بحيث يصبح يُعترف بِنُظْمِ التَّفكير المؤسَّسة اجتماعيا كُنُظْمٍ صحيحة، ويجعلها تبدو كأنها خاصته، ويجعل مصالحه وأفضلياته تتوافق معها.

6 يشير هذا المصطلح إلى الدول التي نشأت في أوروبا نتيجة توقيع صلح وستفاليا 1648 (Peace of Westphalia)، أسفر هذا الصلح عن إنهاء الصراع الديني في أوروبا وإقرار مبدأ السيادة.

7 غسان سلامة، "العطش إلى الدولة والريبة منها"، الكلمة المفتاحية في المؤتمر الثالث للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية، بيروت، 10 آذار 2017، شوهدي 02.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2QuZeLx>

⁸ يشير مصطلح الفوضى الهوبزية إلى المرحلة الطبيعية الأولى التي سبقت مرحلة المدنية (إقرار العقد الاجتماعي)، وهي مرحلة وصفها الفيلسوف البريطاني توماس هوبز بأنها مرحلة "حرب الكل ضد الكل". نتيجة غياب سلطة عليا تحتكر ممارسة العنف في العلاقات الدولية فإن منظري العلاقات الدولية يؤكدون أن المبدأ الناظم لهذه العلاقات هي الفوضى

⁹ Jolyon Haworth, **Security and Defence Policy in the European Union**, (New York: Palgrave Macmillan, 2014), p.01.

¹⁰ Zhao Tingyang, "Can This Ancient Chinese Philosophy Save Us From Global Chaos?" Washington post, (visited on 12.08.2019).

<https://wapo.st/2t8D9dS>

¹¹ Carsten Herrmann-Pillath , "Fei Xiaotong's Comparative Theory of Chinese Culture: Its Relevance for Contemporary Cross-disciplinary Research on Chinese 'Collectivism'" , The Copenhagen Journal of Asian Studies, 34(1),2016 , p.27.

¹² هذا التوصيف أطلقه البرتغاليون على المملكة الصينية في القرن السادس عشر وتحديدًا الفترة التي كانت تحكم فيها أسرة مينغ (1368-1644) ثم عهد أسرة تشينغ (1644–1912). سبب التسمية يرجع إلى اعتقاد الصينيين بتفوقهم من الناحية الثقافية باعتبارهم مركز الحضارة، ومن الناحية الجغرافية لتواجدهم في المنطقة المركزية المتمحورة حول النهر الأصفر.

¹³ Feng Zhang , "Confucian Foreign Policy Traditions in Chinese History ", The Chinese Journal of International Politics, (8)(2), 2015 , p.200.

¹⁴ يشير هذا المصطلح إلى مجموعة النصائح التي ساقها نيكولو مكيافيلي في كتابه الأمير (1513م) للملوك والأمراء، أين أكد على ضرورة استخدامهم لكافة الوسائل (الأخلاقية وغير الأخلاقية) لتثبيت حكمهم. حيث يؤكد أنه: " في كافة أعمال البشر -وخاصة الأمراء- تبرر الغاية الوسيلة، وهذا حكم لا يمكن نقضه، فعلى الأمير إذن أن يهدف للفوز بالولاية والمحافظة عليها، وسوف يحكم الجميع على وسائله بأنها شريفة وبمدحونه أيضاً. فعامة الناس يحكمون على الأشياء من مظهرها الخارجي".

للمزيد راجع:

نيكولو مكيافيلي، كتاب الأمير لمكيافيلي، ترجمة أكرم مؤمون، (القاهرة: مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع، 2004)، ص 91.

¹⁵ Dominik Mierzejewski , "The Quandary of China's Power Rhetoric : The "Peaceful-rise" Concept and Internal Debate " in : Hongyi Lai and Yiyi Lu, **China's Soft Power and International Relations**, (New-York :Routledge, 2012),p.67.

¹⁶ جانغ يون لينغ ، الحزام والطريق: تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الـ 21 ، ترجمة آيه محمد كمال ، (الجيزة : دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017)، ص 14-15.

¹⁷ Michael Williams, **The Realist Tradition and the Limits of International Relations**, (New York : Cambridge University Press, 2005) , p.174.

¹⁸ Lynch, Daniel, "Chinese Thinking on the Future of International Relations: Realism as the Ti, Rationalism as the Yong?", The China Quarterly, no. 197, 2009, p. 101.

¹⁹ Na Chen , Na Chen , "Revival of Confucianism and Reconstruction of Chinese Identity" , A paper for the Conference on "The Presence and Future of Humanity in the Cosmos: Why Society Needs Both the Sciences and the humanities, (Tokyo, March 18-23, 2015) , p. p. 11 -12.

²⁰ Denghua Zhang, "The Concept of 'Community of Common Destiny' in China's Diplomacy: Meaning, Motives and Implications" , Asia & the Pacific Policy Studies, vol. 5, no. 2, p. 198

²¹ Yu Keping, "We Must Work to Create a Harmonious World", China Daily,(visited on 30.08.2019) <http://bit.ly/2tatB1Y>

²² Susan Lawrence and Michael Martin, "Understanding China's Political System" , Congressional Research Service, 2013,p.33.

²³ Montinola Gabriella and Others, "Federalism, Chinese Style: The Political Basis for Economic Success in China", World Politics, 48(1), 1995, p.51.

²⁴ Cheng Li, "China's Midterm Jockeying: Gearing Up for 2012", (Part 4: Top Leaders of Major State-Owned Enterprises) , Brookings Institution , p.04.

<https://hvr.co/2swPusr>

²⁵ China's GDP, World Bank , (visited on 12.09.2019)

<http://bit.ly/2F3B4To>

²⁶ تصنيف تصدره مجلة فورتيون غلوبال الأمريكية عن أكبر 500 شركة من ناحية الدخل ، تضمن تصنيف العشر الأوائل من حيث الإيرادات 03 شركات من الصين احتلت عام 2016 على التوالي المرتبة الثانية والثالثة والرابعة ، حيث قدرت إيرادات الشركة الوطنية للكهرباء بأكثر من 329 مليار دولار ، بينما بلغت إيرادات مؤسسة البترول الوطنية الصينية أكثر من 299 مليار دولار، و بلغت إيرادات شركة سينوك للبتريكمياويات أكثر من 294 مليار دولار ، كما تضم قائمة أكبر 500 مؤسسة 103 مؤسسة صينية أي بنصيب 20,6 % ، وهي بذلك لا تبتعد كثيرا عن الولايات المتحدة التي تمتلك 134 شركة ، للمزيد راجع :

<http://bit.ly/358x6mJ>

²⁷ The World's 500 Largest Companies", Fortune , (visited on 03.09.2019)

<http://bit.ly/358x6mJ>

²⁸ Marc Weller and Jessie Hohmann, **The UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples: A Commentary**, (Oxford: Oxford University Press, 2018), p.486.

²⁹ M. Moniruzzaman, "The Rise of China and Its Implications for the Muslim World," Journal of Economic Cooperation and Development, 34, 1 (2013),p.11.

³⁰ بريكس BRICS هو مختصر للحروف الأولى باللغة اللاتينية لكل من: البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا، بدأ التفاوض لتشكيل مجموعة بريكس عام 2006 وعقدت أول قمة لها عام 2009، تهدف هذه المجموعة إلى إقامة أجهزة اقتصادية موازية للأجهزة التي تمخضت عن النظام الاقتصادي والمالي لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

³¹ Christophe Jaffrelot and Wahguru Pal Singh Sidhu , "From Plurilateralism to Multilateralism ? G-20 , BRICS , and BASIC" , in : Bruce Jones and Others (eds.), **Shaping the Emerging World: India and the Multilateral Order**, (Washington, DC: Brookings Institution Press, 2013), p.p. 326-327

³² Sara Hsu , "How China's Asian Infrastructure Investment Bank Fared Its First Year", Forbes , (date of access 01.06.2017).

<https://bit.ly/2wDQqIV>

³³ يشير مشروع الحزم إلى الطريق البحري المستلهم من رحلة بحرية قام بها الأدميرال "زينغ هي" Zheng He ، الذي أبحر بأسطول من السفن إلى أفريقيا في القرن الخامس عشر، وبعد رمزا لأصالة القوة البحرية الصينية. أما الطريق الواحد؛ فيشير إلى مكان يعرف تاريخيا بطريق الحرير القديم، وهو عبارة عن شبكة طرق تجارية تمر عبر جنوب آسيا لتربط الصين بدول جنوب وشرق آسيا والشرق الأوسط وصولا إلى تركيا.

³⁴ "من الصين للعالم... كل ما تود معرفته عن طريق الحرير الجديد"، الجزيرة نت، شوهدي في 11.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2MBnfQc>

³⁵ محمد عبده ، "بكين تقود قاطرة الاقتصاد العالمي بـ"الحزام والطريق 2"، أندبندنت بالعربي، شوهدي في 13.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2kOC1s0>

³⁶ منتدى التعاون الصيني الأفريقي"، الجزيرة نت ، شوهدي في 15.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2ZuuCOA>

³⁷ "عن المنتدى"، منتدى التعاون الصيني العربي، شوهدي في 27.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39jkzQQ>

³⁸ (38) "Foreign direct investment", World Bank, (visited on 12.09.2019).

<http://bit.ly/2tVoSS5>

³⁹ Joel Backaler , "Why Do Chinese Companies Want To Go West?", Forbes, (visited on 09.09.2019).

<http://bit.ly/2ZxF73v>

⁴⁰ وانغ تشان، سلسلة أساسيات الصين: القوميات في الصين، (بكين: دار النشر الصينية عبر القارات 2004) ، ص 81.

⁴¹ Falk Hartig, **Chinese Public Diplomacy: The Rise of the Confucius Institute**, (New York , Routledge, 2016) , p.111.

⁴² (42) "Confucius Institute Classroom", hanban, (visited on 11.09.2019).

<http://bit.ly/2QyOQmm>

⁴³ محمد المنشاوي، "معهد كونفوشيوس.. ومعضلة قوة الصين الناعمة"، الشروق، شوهدي في 30.08.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2ZwJEmV>

⁴⁴ Statistical Report on International Students in China for 2018, Ministry of Education, ,(date of access 15.09.2019)

<http://bit.ly/2F1STSQ>

⁴⁵ Stig Stenslie and Chen Gang , "Xi Jinong's Grand Strategy: From Vision to Implementation" , in :Robert Ross and Jo Inge Bekkevold (eds.) , **China in the Era of Xi Jinping: Domestic and Foreign Policy Challenges**, (Washington , DC :Georgetown University Press) p. 127.

⁴⁶ (46) "What does Xi Jinping's China Dream mean?", BBC World News ,(date of access 15.06.2017)

<https://bbc.in/2EZQojA>

⁴⁷ Idem.

⁴⁸ "ميثاق المنظمة"، منظمة التعاون الإسلامي، شوهدي في 11.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/357WtFk>

⁴⁹ Sara Hsu , "How China's Asian Infrastructure Investment Bank Fared Its First Year", Forbes , (date of access 01.06.2017).

<https://bit.ly/2wDQqV>

⁵⁰ Nien-Tsu Alfred Hu and Ted L. McDorman, **Maritime Issues in the South China Sea: Troubled Waters or a Sea of Opportunity**, (Routledge Publishers, 2013), p. 144.

⁵¹ "التجارة الصينية. العربية تحقق 244 مليار دولار في 2018"، الشرق الأوسط، شوهدي في 19.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39vggII>

⁵² "تأثير متصاعد: أبعاد الدور الاقتصادي الجديد للصين في المنطقة"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، شوهدي في 21.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2Q3sw52>

⁵³ "رسالة لرئيس الصين للقيمة الإسلامية... والأخيرة تتجاهل الأويغور"، العربي 21، شوهدي في 21.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2Q4Az1p>

⁵⁴ Denghua Zhang, op.cit,p. 199.

⁵⁵ تركيا: تعامل الصين مع أقلية الأويغور المسلمة "عار على الإنسانية"، العربي 21، شوهدي في 24.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2MBX63E>

⁵⁶ "فورين بوليسي: زعماء مسلمون خذلوا الإيغور"، الجزيرة نت، شوهدي في 24.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/39kvWrR>

⁵⁷ "7 دول عربية تؤيد سياسات الصين ضد المسلمين الإيغور"، الجزيرة مباشر، شوهدي في 25.09.2019، عبر الرابط:

<http://bit.ly/2mWlthj>

⁵⁸ Xu Yihua and Zou Lei , "Geo-Religion and China's Foreign Strategy", in; Shoa Binhong (ed.) , **China under Xi Jinping Its Economic Challenges and Foreign Policy Initiatives**, (Boston: Brill ,2015), p.166.

⁵⁹ سلام سعيد ، " سياسة التجارة الخارجية والعدالة الاجتماعية "، في سلام سعيد (محررة) ، نحو تنمية عادلة اجتماعيا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، (تونس: مؤسسة فريديش إيبيرت 2017) ، 63.

⁶⁰ Frantz Fanon. **The Earth of the Wretched**, (Books Penguin1967), p.186.

⁶¹ مي سمير عبده متولي ، "الدولة وعلمنة المشروع الإسلامي: مصر أنموذجا" ، في : مجموعة من المؤلفين ، الإسلاميون وقضايا الدولة والمواطنة ، الجزء الأول ، (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016) ، ص 513.

⁶² القرآن الكريم ، آل عمران : 159.

⁶³ رامون غروسفوكيل ، "بنية المعرفة في الجامعات المغربية : العنصرية المعرفية ، والتمييز الجنسي المعرفي ، و الإبادة الجماعية البشرية والمعرفية الأربع في القرن السادس عشر الطويل " ، ترجمة بدر الحاكبي ، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر - العدد 91 ، 2018 ، ص 80.

⁶⁴ Arlene Tickner , Core, Periphery and (Neo)Imperialist International Relations", *European Journal of International Relations*, 19(3) , 2013, p. 632

⁶⁵ John Hurley and Others , " Examining the Debt Implications of the Belt and Road Initiative from a Policy Perspective", CGD Policy Paper 121 March 2018 , Center for Global Development, p.17.